كما ان علاقات التعاون الاقتصادي والتكنولوجي بين الصين واسرائيل وصلت، في الآونة الاخيرة، الى أعلى مستوى لها، حيث أصبحت اسرائيل أهمّ مصدّر للخبرة والتكنولوجيا اللازمة لتطوير الانتاج الحربي المتنامي في الصين. وان عدم وجود علاقات دبلوماسية بين البلدين لم يشكّل، في أي فترة من الفترات، عائقاً في وجه تطوير التعاملات التجارية، حيث ان قيمة الصادرات الاسرائيلية الى الصين، في السنوات العشر الماضية، بلغت مليارات عدة من الدولارات، وان الجزء الاكبر من هذه الصادرات تركز على الاسلحة والعتاد الحربي، وعلى المنتوجات ذات العلاقة بالتصنيع الحربي. كما يجرى التفاوض، الآن، على حوالى مئة مشروع مشترك تشمل قطاعات الزراعة والنسيج والمواد الكيميائية. ومن أبرز الشخصيات التي ساهمت في تطوير العلاقات التجارية الصينية ـ الاسرائيلية تاجر السلاح الاسرائيلي شاءول ايزينبرغ، ورجل الاعمال الاميركي دافيد بوكسان المقيم في مقاطعة كانتون، بالاضافة الى ضابط الاستخبارات الاسرائيلية السابق رؤوفين ميرحاف الذي تمّ تعيينه، مؤخراً، في القنصلية الاسرائيلية في هونغ كونغ للمساعدة في توطيد العلاقات مع الصين[١٠].

وقد أفادت المصادر الاسرائيلية بأن مدير الدائرة الاقتصادية في وزارة الخارجية الاسرائيلية، اسحق مئير، قام بزيارة شبه رسمية الى بكين في ١٢/١٠/١٩٨٨، تمّ خلالها الاتفاق على رفع مستوى المبادلات الاقتصادية بين الجانبين. وذهبت المصادر هذه الى ان مئير وافق على وضع أطر رسمية للعلاقات الاقتصادية الاسرائيلية ـ الصينية، عبر اقامة هيئات حكومية من الجانبين، بغية التنسيق بشأن الاستثمارات والمشاريع المشتركة فيما بينهما؛ من ذلك التوقيع على انشاء شركتين مشتركتين لربط المشروعات بين الطرفين. ونقل عن الدوائر الاسرائيلية المطلعة قولها ان الاتفاقية تشتمل على انتقال الخبرة الاسرائيلية التقنية في مجالي الزراعة وصيد الاسماك الى الصين.

واذا كانت الصين نفت، من قبل، نبأ اذاعه التلفزيون الاسرائيلي أفاد بأن مئير وقّع اتفاقاً تجارياً بين شركات اسرائيلية وشركات حكومية صينية، لكنها لم تنف، أو تؤكد، وجود مئير في بكين، حيث يرأس مئير شركة «كوبكو» الحكومية الجديدة التي أنشأتها اسرائيل قبل عامين، لتنسيق العلاقات التجارية بين عدد من الشركات الاسرائيلية والحكومية الصينية[١١]. كما ان هناك شواهد تؤكد حدوث مثل هذه الزيارات، ووجود نوع من التقارب الاقتصادي والتجاري بين الجانبين، منها:

- ذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية، في ٧/٢/١٩٨٩، ان اسحق مئير قام، مؤخراً، بزيارة سرّية لبكين استمرت خمسة أيام للبحث في العلاقات الاقتصادية الصينية ـ الاسرائيلية. وأوضحت الصحيفة ان هذه الزيارة، التي لم تؤكدها اسرائيل رسمياً، أو تنفها، تعدّ الزيارة الثانية لمئير خلال شهرين، حين دارت المباحثات، بصفة خاصة، حول احتمال ابرام اتفاقيات مقايضة، تحصل اسرائيل بمقتضاها على الفحم الصيني، مقابل توريد منتجات التكنولوجيا الحديثة الى الصين.

- في ٢١/١٠/١٩٨٨، وهو التوقيت عينه لزيارة مئير، وصل اسرائيل وفد صيني، من سبعة أعضاء، ممثلين للشركات الصناعية الصينية، تلبية لدعوة من عدد من الشركات الصناعية الاسرائيلية، وهي أول سابقة من نوعها. وقد ذكر رئيس الوفد الصيني، وهو رجل أعمال يقيم في بلجيكا، ان الشركات الصينية تبدي اهتماماً خاصاً بانتاج اسرائيل من المعدّات الطبية والالكترونية[١٢].

على الصعيد السياحي والثقافي

من المؤشرات الهامّة الى تحسّن الاجواء العامة المحيطة بالعلاقات الصينية ـ الاسرائيلية